دور موسى بن ميمون في الديانة اليهودية

د . عبد الباسط احمد حسن

كلية الإمام الأعظم الجامعة

قسم أصول الدين ـ بنين ـ بغداد

The role of Moses bin Mimoun in Judaism

Dr. Abdel Basit Ahmed Hasan
College of Imam al-Azam University, Baghdad, ٢٠١٧

ملخص

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين .وبعد ...ما من شك أن الحضارات التي قامت وتكونت منذ العصور القديمة وإلى عصرنا هذا وحتى قيام الحضارة الأوربية الحديثة المتمثلة بأوربا والعالم الغربي اليوم أنها اعتمدت وتأثرت بالحضارات الأخرى التي سبقتها، بطريقة ما سواء أكان هذا التأثير مباشراً أم غير مباشر، وإلى هذا المعنى أشار احد علماء الحضارات بقوله: (إن الحضارات تكونت معتمدة كلاً منها على الآخر بصورة ما، وهي في الحقيقة ليست إلا أدواراً حضارية في حركة واحدة في تطور البشرية وأنه ينبغي لنا إذا أردنا أن نفهم الدور الأوربي من أدوار الحضارة أن نرجع إلى أصوله وهذا أمر لا نستطيع تحقيقه إلا من خلال القرون الوسطى)[١].إن الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى هي أقرب الحضارات للحضارة الأوربية الحديثة ولذا فهي من أكثر المؤثرين فيها، فلا شك إذن، بأن للعرب المسلمين فضلاً كبيراً على العلوم والفلسفة، ولكن ما درجة هذا الفضل أو الأثر[٢] وهو ما اثرنا أن نذكره في بداية بحثنا بإذنه تعالى، ولاسيما أن لهذا الأثر أو الفضل أثراً كبيراً في تكوين فكر وفلسفة الشخصية الرئيسة في بحثنا سواء أقرَّ بهذا الفضلِ أو الأثر أم لا، وإن كان ذلك واضحاً وجلياً، لمن درّس هذه الشخصية؛ وهو ما أشار إليه كثير من الباحثين كالشيخ مصطفى عبد الرزاق[٣] الذي عدَّ موسى بن ميون أحد الفلاسفة الإسلاميين وسنُفصِّل الكلام في ذلك لاحقاً، فهو لم يقل ذلك إلا لِما رأى فيه من آثار الثقافة والفلسفة الإسلامية. لأجل هذا اقتضت الضرورة ان يقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين تحتهما تفاصيل الأول منها أضواء على حياة موسى بن ميمون والثاني كان بعنوان دور موسى بن ميمون في الديانة اليهودية

Research Summary

There is no doubt that the civilizations that have been and have been created since ancient times and to this day and even the advent of the modern European civilization of Europe and the Western world today it has been adopted and influenced by other civilizations that have preceded it, in a way whether directly or indirectly, and to that effect, one of the scholars of Civilizations has pointed out: that civilizations are based on each other in some way, and in fact they are only civilizational in one movement in the development of humankind and that if we want to understand the role Only-٠ and I swear from the roles of civilization to return to its origins this is something that we can achieve only through the Middle Ages.)

The Arab-Islamic civilization in the Middle Ages is the closest civilization to modern European civilization and is therefore one of the most influential in, there is no doubt, therefore, that Muslim Arabs have a great deal of science and philosophy, but what degree of such virtue or effect this is what we had to

remember at the beginning of our search with his permission, especially since this effect or credit has a significant impact on the formation of personal thought and philosophy the president, in our search, whether or not such a credit or effect is recognized, albeit clear and obvious, for those who have studied this personality; This is what many scholars have referred to as Sheikh Mustafa Abdel Razaq, who has counted Moses Ben-Millon as one of the Islamic philosophers and speaking of this later, he did not say this except because he saw the effects of the Islamic culture and the organization. For this, it was necessary to divide the search into two main headings, the first of which was the details of Moses Ben Memon's life, and the other was titled the role of Moses Ben Memon in the Jewish religion.

تمهيد .

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين .وبعد ما من شك أن الحضارات التي قامت وتكونت منذ العصور القديمة وإلى عصرنا هذا وحتى قيام الحضارة الأوربية الحديثة المتمثلة بأوربا والعالم الغربي اليوم أنها اعتمدت وتأثرت بالحضارات الأخرى التي سبقتها، بطريقة ما سواء أكان هذا التأثير مباشراً أم غير مباشر، وإلى هذا المعنى أشار احد علماء الحضارات بقوله: (إن الحضارات تكونت معتمدة كلاً منها على الآخر بصورة ما، وهي في الحقيقة ليست إلا أدواراً حضارية في حركة واحدة في تطور البشرية وأنه ينبغي لنا إذا أردنا أن نفهم الدور الأ–٠وربي من أدوار الحضارة أن نرجع إلى أصوله وهذا أمر لا نستطيع تحقيقه إلا من خلال القرون الوسطى)[٤].إن الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى هي أقرب الحضارات للحضارة الأوربية الحديثة ولذا فهي من أكثر المؤثرين فيها، فلا شك إذن، بأن للعرب المسلمين فضلاً كبيراً على العلوم والفلسفة، ولكن ما درجة هذا الفضل أو الأثر[٥] وهو ما اثرنا أن نذكره في بداية بحثنا بإذنه تعالى، ولاسيما أن لهذا الأثر أو الفضل أثراً كبيراً في تكوين فكر وفلسفة الشخصية الرئيسة في بحثنا سواء أقرَّ بهذا الفضلِ أو الأثر أم لا، وإن كان ذلك واضحاً وجلياً، لمن درّس هذه الشخصية؛ وهو ما أشار إليه كثير من الباحثين كالشيخ مصطفى عبد الرزاق[٦] الذي عدَّ موسى بن ميون أحد الفلاسفة الإسلاميين وسنُفصِّل الكلام في ذلك لاحقاً، فهو لم يقل ذلك إلا لِما رأى فيه من آثار الثقافة والفلسفة الإسلامية. لأجل هذا اقتضت الضرورة ان يقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين تحتهما تفاصيل الأول منها أضواء على حياة موسى بن ميمون والثاني كان بعنوان دور موسى بن ميمون في الديانة اليهودية

المبحث الأول(حياته الشخصية)

اسمه ونسبه.

إنه المرجع التوراتي، المصنّف، الفيلسوف، والطبيب الملكي؛ أشهر شخصيّة يهوديّة في حقبة ما بعد التلمود موسى ابن ميمون بحسب ما ذكره هو نفسه في كتابه السراج إذ يقول: (أنا موسى بن ميمون القاضي بن يوسف الحكيم بن اسحاق القاضي بن يوسف الحكيم بن عوبديا القاضي بن سليمان الحبر بن عوبديا القاضي ابن الحبر المقدس يوسف بن الحكيم الحبر عوبديا)[٧].ويسمى عند الأوربيين maimondes ويسميه اليهود روبينو موشيه بن ميمون ,ويطلقون عليه اختصارا rambamوهي كلمة مركبه من الحروف الاولى ل rabbiومعناها الحبر او الحاخام .وتطلق عليه بعض كتابات العصور الوسطى النصرانية موسى الثاني مقابل موسى الاول وهو سيدنا موسى بن عمران عليه السلام.[٨] وموسى اسم مصري معناه ولد و بالعبري معناه منتشل وهو قائد الأمة العبرانية [٩]وابن ميمون،معروف بالعبريّة باسم (موشيه بن ميمون)، وبالعربيّة، أبو عمران وهذه كنيته (موسى بن ميمون القرطبي الإسرائيلي) ، وباليونانيّة موزيس ميموناديس. كما ان هنالك أسماء عبرانيّة كثيرة أخرى لابن ميمون، منها ميموناي أو ميمون بن موشيه رابي ، وأشهرها التسمية رام بام التي هي الأحرف الأولى من الاسم رابي موشيه بار ميمون.يقول ابن أبي أصيبعة[١٠] (١٢٠٣ – ١٢٦٩م). في كتابه الشهير «طبقات الأطباء»، عن موسى بن ميمون (١١٣٥ – ١٢٠٤م): «الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي، يهودي، عالم بين اليهود، ويعدّ من أحبارهم وفضلائهم، وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية... وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين (الأيوبي) يرى له ويستطبّه، وكذلك ولده الملك الأفضل علي»[١١] . تُعرف عائلته بعائلة الباز وهي عائلة يهودية كبيرة وعريقة وذات صيت كبير[١٢]تكمن أهمية الرواية السابقة في صدورها عن ابن أبي أصيبعة، الطبيب الذي تعلّم الطب في المارستان الناصري في القاهرة[١٣] والذي كان صديقاً لابراهيم بن موسى بن ميمون، الذي كان بدوره في خدمة الملك العادل[١٤].

حياته ودراسته :ولد موسى بن ميمون في الثلاثين من شهر مارس لسنة خمس وثلاثين ومائة وألف (١١٣٥) للميلاد بمدينة قرطبة وكانت ولادة ابن ميمون قبيل عيد الفصح عند اليهود[١٥]. وقضى شطرا من حياته متنقلا بين مدن المغرب العربي وشمال افريقيا حتى رحل عنها الى مصر التي دخلها سنة ٥٦٣ هـ وقضى فيها بقية حياته حتى وفاته [١٦]. نشأ موسى بن ميمون نشأةً ثقافيةً وعلمية فلقد كان أبوه ميمون (دياناً)– أي قاضياً– في المحاكم الكنسية وكان على حظ كبير من العلم إذا أن أباه ميمون هذا كان ممن درسوا على العَالِمِيّن يوسف بن ميجاش وإسحق الفاسي اللذان خرجا عدداً عظيماً من كبار المثقفين وقادة الرأي عند اليهود في القرن الثاني عشر (ب.م) بل إن أباه لم يكن مثقفاً في العلوم وكذلك استطبّه ولده الملك الأفضل علي .كان أوحد زمانه في صناعة الطب ومتفننًا في العلوم وله معرفة

جيدة بالفلسفة .يوجد معبد يحمل اسمه في العباسية بالقاهرة.[١٧] و كان ممن مارسوا العلوم الطبيعية والفلسفية ممارسة دقيقةً أيضاً[١٨].فأخذ علومه عن ابن طفيل[١٩] وأحد تلاميذ ابن[٢٠] الصائغ[٢١]وإن لهذه الثقافة الأبويّة تأثير عظيم في نشأة موسى بن ميمون الذي عدَّ والدهُ من شيوخه، ولا ننسى أنه من أسرةٍ مثقفة وعريقة عند اليهود، لكون اسلافه من القضاة والحكماء والأحبار كما سبق ذكره[٢٢].فكان ذلك حافزاً مساعداً له ساعده على تحصيل العلم والتعمق فيه ولاسيما فيما يتعلق بمجال الفلسفة فكل ذلك من البيئة الداخلية التي تمثلها العائلة التي تربى في كنفها، ثم يأتي بعد ذلك تأثير البيئة الخارجية التي حوله وهي بيئة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس في العصور الوسطى والتي بلغت أعلى درجات الرقي والتطور والتمدن.فلا شك أن لهذه البيئة المحيطة به أثر كبير في نشأته وعلمه وثقافته وفكرهِ حتى وصل إلى ما وصل إليه وهو في قرطبة التي بلغ فيها اليهود أوج رقيهم في ظل الحضارة العربية الإسلامية التي كانت حافلة بالعلماء والفلاسفة المسلمين وقد حظيت قرطبة بعدد كبير منهم وبعض من أحبار اليهود الذين تأثروا العلماء العرب والمسلمين فكان ذلك واضحا عليهم في الفكر والفلسفة، فكانت قرطبة بمثابة كرسي المملكة آنذاك ومركز العلم ومنار التقى ومن أعظم مدن الأندلس التي كان بها ملوك الأمويين ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء[٢٣]. وبعد أن فتح الموحدون[٢٤] بقيادة عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي مدينة قرطبة سنة (١١٤٨م) واتهمهم إسرائيل ولفنسون وآخرين ممن سبقوه بأنهم قاموا باضطهاد اليهود والنصارى واكراههم على الدخول في الإسلام ولا نوافقهم الرأي في هذا، وقد ناقش الأستاذ محمد بن شريفة في بحثه المنشور بمجلة أكاديمية المملكة المغربية والذي سماه بـ(التسامح الديني وأبن ميمون والموحدين) نقاشاً علمياً وموضوعياً واثبت فيه كَذِب الادعاء المزعوم بأن المرابطين والموحدين كانوا قد اضطهدوا اليهود والنصارى وأكرهوهم على الدخول في الإسلام وإنما كانت شدتهم في تعاملهم معهم في أغلب ذلك أو كله أسباب أغفلها الكثير من المؤرخين والباحثين أو الدارسين هي التي أدت إلى خشونة التعامل وشدته وفي فترات خاصة كالفترة الانتقالية ما بين حكم المرابطين والموحدين ولم يدم ذلك على طول مدة حكمهم واستشهد لذلك بوجود المعابد والكنائس والأحياء الخاصة باليهود أو النصارى وما يقام فيها من الشعائر الدينية الخاصة بهم[٢٥]؛ ثم أن الفترة الانتقالية ما بين حكم المرابطين والموحدين وغيرهم لم تكن ظروفها مخصوصة أو مقتصرة على اليهود والنصارى بل عمت الجميع بما فيهم المسلمين دون تفريق وإنما التفريق كان مبنياً على أساس الموالين للحكم الجديد أو القديم وهو أمر بديهي في كل فترة انتقالية بين حكم وآخر لاسيما ونحن أهل العراق لازلنا نمر بها في ظل الاحتلال الأمريكي وأعوانه والموالين لهُ والله المستعان فهو عندنا أصبح واقع مشاهد وملموس ولا أدلُّ من ذلك.وعندما تزوج موسى بن ميمون بِأُخت أبي المعالي اليهودي الذي كان كاتباً عند أم الملك الأفضل (نور الدين) بن صلاح الدين الأيوبي، فولدت له ابنه ابراهيم الذي أصبح فيما بعد طبيباً أيضا، كما وتزوج أبو المعالي أُخت موسى بن ميمون[٢٦].

شيوخه. يخبرنا موسى بن ميمون هو بنفسه عمن درس عنهم العلوم وكان في مقدمتهم والده فيقول في مقدمة كتابه السراج ما نصه (وقد جمعت كل ما وصل إليَّ من تفاسير سيدي الوالد...) [٢٧]وكان من شيوخه الذين تلقى عنهم دروسه وهو في حداثة سِنه وكان لهم أثر عليه العالم "يوسف بن صديق الاندلسي"[٢٨] ، أما شيوخه من المسلمين فمن المعروف أن موسى بن ميمون كان قد تلقى العلم على يد ثلاثة من علماء المسلمين وفلاسفتهم وهم كما يذكر الدكتور حسين أتاي[٢٩] في مقدمته لكتاب دلالة الحائرين لموسى بن ميمون الذي قام بتحقيقه؛ وهم أحد تلاميذ أبي بكر بن الصائغ– الشهير بابن باجة "ت ٥٣٣هـ" [٣٠]– ويُعد إبن باجة هذا من كبار فلاسفة المسلمين فلابد أن يكون تلاميذه على حظ كبير من العلم والمعرفة حتى أخذ من أحدهم ابن ميمون وثاني شيوخه من المسلمين هو إبن الأفلح الإشبيلي "ت١١٥٠م" [٣١] ويقول: إسرائيل ولفنسون (ويظهر أنه اجتمع بولد بن افلح الاشبيلي في أثناء إقامته بالمرية كما قرأ على أحد تلاميذ أبي بكر بن الصائغ علم الفلك)[٣٢]. ومن شيوخه الذين استفاد منهم كثيرا يوسف بن صديق الاندلسي الذي كان لدروسه اثر عظيم في تكوين عقلية بن ميمون العلمية ومن اساتذته ايظا ابن افلح الاشبيلي وابن طفيل وابن رشد[٣٣]

نتاجه العلمي ومؤلفاته: كان موسى بن ميمون قد بدأ بالتأليف وهو في مدينة المرية جنوب الأندلس وهي من اهم المدن الاندلسية . قبل أن يبلغ سِنه الثالثة والعشرين حيث كانت باكورة أعماله رسالتين الأولى في اللغة العبرية في حساب الميقات للأعياد اليهودية والرسالة الثانية باللغة العربية وضعها فقط لعلماء اليهود ذوي الإلمام بالأدب العربي الذين يحتاجون إلى علم الفلسفة والمنطق الإسلامي [٣٤]ولموسى بن ميمون مصنفات كثيرة بالعبريّة والعربية يمكن أن نقسمها على ثلاثة ابواب هي:

أولاً: مؤلفاته الخاصة بشريعة اليهود وهو القسم الأول من مصنفاته.ومنها.

- رسالة كتبها بالعبرية في حساب الميقات للأعياد اليهودية [٣٥]
- شرحه لبعض اسفار التلمود البابلي [٣٦].
- شرح كتاب المشنا أو– المشنة* بحسب بعض المصادر– والمسمى بـ(السراج)[٣٧].
- كتاب الفرائض المؤلف بالعربية ويسمى بالعبرية بـ(سفر همصوت) [٣٨].
- تثنية التوراة بالعبرية (مشنة* تورة) ويسمى أيضا (يد هحزاقا) [٣٩]،
- رسالة إلى يهود اليمن[٤٠].
- مقالة عن البعث[٤١]

ثانياً: مؤلفاته الفلسفية.

- دلالة الحائرين زبدة مؤلفات ابن ميمون وأرقاها في الفلسفة إذ يوضح فيه ويشرح بعض فقرات المشنا الذي يستمد قوانينه ومادته من العهد القديم ونصوص أسلاف اليهود، وسلك فيه منهجاً مشابهاً

إلى حدٍ كبير منهج الفلاسفة والمتكلمين المسلمين متأثراً بهم وبغيرهم من فلاسفة الإغريق الذين نجد لهم صدى واضحاً في كتابهِ هذا[٤٢].والذي كان قد صنفه باللغة العربية بالحروف العبرية رغبةً منهُ في أن ينتشر بين جماهير اليهود الغفيرة في البلاد العربية والإسلامية.

- رسالة بالعربية لمن يحتاجون إلى علم الفلسفة والمنطق الإسلامي وتسمى (رسالة في المنطق) أو (مقالة في صناعة المنطق) [٤٣].
- رسالة السعادة لموسى بن ميمون[٤٤].
- تهذيب كتاب الاستكمال لابن الافلح الاندلسي في الهيئة[٤٥]–
- تهذيب كتاب الاستكمال لابن الافلح ايضاً في علم الرياضة وهو من الكتب المفيدة والجيدة التي كانت بحاجة للتهذيب والتحقيق[٤٦].

ثالثاً مؤلفاته الطبية[٤٧].

- فصول القرطبي أو (فصول موسى) وهي أكبر رسائله الطبية حجما وأكثرها شهرة ألفها بين سنتي (١١٨٧م– ١١٩٠م) [٤٨].
- كتاب المختصر لكتب جالينوس (والبالغة ستة عشر كتاباً) [٤٩].
- مقالة في (السموم والتحرز من الادوية القتالة) [٥٠].
- مقالة في (تدبير الصحة) ويذكر بأنه كان قد وضعها للملك الافضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي[٥١].
- مقالة في البواسير [٥٢].
- مقالة في الربو [٥٣]،
- مقالة في شرح العقار [٥٤].
- مقالة جمع فيها أسماء العقار [٥٥].
- مقالة في بيان الأمراض [٥٦].
- كتاب الطب القديم [٥٧].

وقفة مع كتاب (دلالة الحائرين)كتب ابن ميمون هذا الكتاب في الفترة بين عامي (١١٨٦م) و (١١٩٠م) لتلميذه يوسف بن عقنين[٥٨] إذ كان يرسل لهُ ما يكتبه منهُ فصلا فصلاً واعتمد فيه على مصادر عربية وعبرية عند كتابتهِ لهذا الكتاب، ويثبت هذا أيضاً من الرسائل التي كتبها لابن طبون[٥٩].أما موضوع هذا الكتاب فهو حول الفلسفة الإلهية بالدرجة الأساس من ابداء الرأي فيها ونقد الآراء الفلسفية المخالفة لها وتأويل نصوص التوراة التي تدل في ظاهرها على التشبيه بالخالق وقوله بأنها مجرد أمثلة ضربت لإفهام الجمهور وهو كقول بعض فلاسفة المسلمين ومقارب له، ويتكلم فيه أيضاً عن حقيقة النبوة وعن نبوة موسى (عليه السلام) ومن جاء بعدهُ، وظاهر عنوانه يدل على

موضوعه الذي قيل عنه بأنه الكتاب الذي تستطيع أن تصل به النفوس الحائرة بين العقل و الوحي إلى حالة من الطمأنينة الروحية والعقلية معاً[٦٠].إما الغرض من تأليف كتاب دلالة الحائرين فقد ذكره ابن ميمون نفسه بقوله لتلميذه يوسف بن عقنين: أعلم أن مقالتي هذه ما كان قصدي بها أن أُؤلف شيئاً في العلم الطبيعي أو أن أُلخص معاني العلم الإلهي على بعض المذاهب أو أبرهن ما تبرهن منها ولا كان قصدي فيها أن الخص واقتضب هيئة الأفلاك ولا أن أخبر بعددها إذ أن الكتب المؤلفة في جميع ذلك كافية، وان لم تكن كفاية في غرض من الاغراض[٦١].ونذكر أن أهم دوافع كتابه هذه المقالة هو ما أشار إليه موسى بن ميمون في مقدمة كتابه دلالة الحائرين بقوله مخاطباً تلميذه يوسف بن عقنين: فلما قدَّر الله بالافتراق وتوجهت إلى حيث توجهت أثارت فيَّ تلك الاجتماعات– يقصد جلساته مع تلميذه يوسف هذا للتعليم قد فترت وحركتني غيبتك لوضع هذه المقالة التي وضعتها لك ولامثالك وقليل ما هم، وجعلتها فصولاً منثورة ؛ وكل ما اكتب منها فهو يصلك أولاً فأولا حيث كنت وأنت سالم[٦٢]

وفاته: توفي موسى بن ميمون في يوم الاثنين الموافق الثالث عشر من ديسمبر من سنة أربع ومائتين والف (١٢٠٤م) في مصر، وحُملت جثته إلى طبرية بفلسطين ليدفن هناك بين قبور بني إسرائيل[**].وعرف معبد لليهود في حارة اليهود بالقاهرة بإسمه ، ويفدون عليه من جميع نواحي المعمورة لزيارة قبره[٦٣].ويزعمون بأن جثتهُ– أي ابن ميمون– بقيت فيه عدة سنين في تابوت مقفل إلى أن نقلت إلى فلسطين للدفن .

المبحث الثاني
رئاسته للطائفة اليهودية ومشكلة إسلامه

لم تأتِ شهرة ابن ميمون بسرعة، لكنها لم تبدأ بالذيوع، إلا بعدما تم تعيينه كواحد من أطباء الفاضل[٦٤] ، الذي عيّنه صلاح الدين وزيراً وكان حاكم مصر الفعلي بعد مغادرة صلاح الدين البلد عام ١١٧٤م... وحوالي عام ١١٧٧م، تم تعيينه رسمياً رئيساً للطائفة اليهودية (نغد)[٦٥] في الفسطاط. وظل منصب النغد حكراً على عائلة ميمون أربعة أجيال متتالية، أي حتى نهاية القرن الرابع عشر. وطبيب البلاط هي الحرفة التي أخذها عن والده، وكان في الثامنة عشرة.يقال أيضاً، كما سبق وذكرنا، إنه كان طبيباً لصلاح الدين، لكن الشكوك تحيط برواية إرسال صلاح الدين له لمعالجة ريتشارد قلب الأسد، أثناء الحروب الصليبيّة. هذا لا يمنع اعتباره أعظم طبيب في زمنه. كانت سنوات حياته في تلك الحقبة الأكثر عملاً وإثماراً. فقد تزوج في مصر من أخت ابن المالي، أحد مستشاري الملك، الذي تزوج بدوره من أخت ابن ميمون الوحيدة – كانت زوجة ابن ميمون الأولى قد ماتت صبية – وأنجب منها ابناً واحداً هو (ابراهيم)، الذي كرّس ذاته بكل حب لتعليمه... ورغم انشغاله بحمل عمله الثقيل واهتمامه بمسائل الطائفة، ومراسلاته الكثيرة إلى كافة أرجاء العالم اليهودي (بغض النظر عن المنطقة الفرانكو

جرمانيّة)، فقد استطاع تدوين العملين الكبيرين اللذين قامت شهرته عليهما أساساً: المشنيه توراه (جُمع عام ١١٨٠م) ودليل الحائرين (جمع عام ١١٨٥ وربما ١١٩٠). دون أن ننسى هنا تأثره الواضح بفلاسفة الإسلام، وعلى رأسهم الغزالي[٦٦] وابن رشد[٦٧].وغالباً ما كان يجري الاستشهاد بالمقطع التالي من رسالته إلى مُتَرجمه («للدليل») (دليل الحائرين مكتوب أصلاً باللغة العربية)، صموئيل بن طيبون، التي يصف فيها واجباته وهمومه الكثيرة، بهدف إقناع ابن طيبون بالعدول عن زيارته[٦٨]:«إني أقيم في مصر (الفسطاط) والسلطان يقيم في (القاهرة)؛ وهذان المكانان يبعدان عن بعضهما مسافة رحلة يوم سبت. إن واجباتي حيال السلطان ثقيلة جداً؛ فأنا مجبّر على زيارته كل يوم؛ باكراً في الصباح؛ وحين يكون هو أو أحد أولاده، أو أي من حريمه، موعكاً، لا أجرؤ على مغادرة القاهرة، بل يجب أن أبقى جلّ يومي في القصر. وغالباً ما يحدث أن يمرض واحد أو إثنان من موظفي الملك، ولابد أن أسهر على علاجهم. وهكذا يتضمن نظامي اليومي الذهاب إلى القاهرة في الصباح الباكر جداً، حتى لو لم يحدث أي شيء، ولا أعود إلى مصر حتى ما بعد الظهر. وعندها أكون شبه ميت من الجوع... لأجد القاعات ممتلئة باليهود والأغراب، النبلاء والعامة، القضاة والحجّاب، الأصدقاء والأعداء – خليط من الناس في انتظار عودتي.نتيجة لذلك، لا يمكن لاسرائيلي أن يلتقي بي على انفراد، غير يوم السبت. ففي ذلك اليوم، تأتي إليّ الطائفة كلها، أو معظم أفرادها، بعد الخدمة الصباحية (في الكنيس)، حيث أعلّمهم واجباتهم خلال الاسبوع بطوله؛ فندرس سوية حتى ما بعد الظهيرة، وعندها يغادرونني. لكن بعضهم يعود، ويظل يقرأ معي من بعد خدمة ما بعد الظهيرة حتى صلاة المساء... بهذه الطريقة أمضي اليوم».بعكس سلاطين مصر السنة، كان حاكم اليمن شيعياً، وكان يمارس الاضطهاد الديني، فيعطي اليهود حرية الاختيار بين التحول إلى الإسلام أو الموت. ولم يؤد هذا إلى موت العديدين فحسب، بل لقد ظهر بين اليهود أيضاً مسيح دجال أو مبشر بقدوم المسيح، رأى في هذه الحوادث الظلام الدامس الذي يسبق الفجر، الذي يبشر بقرب مجيء العصر المسياني. فاستدار يهود اليمن بيأس إلى ابن ميمون، الذي استجاب لمطلبهم عام ١١٧٢م[٦٩] بالرسالة اليمنية. وكانت موجهة للحاخام نتانئيل الفيومي، والذي طُلب إليه إرسال نسخة عنها إلى كل الجماعات في اليمن.كانت (الرسالة) محررة بعبارات بسيطة على نحو مقصود: «بحيث يمكن للرجال والنساء والأولاد قراءتها بسهولة»...كانت آثار الرسالة هائلة. إلى درجة أن يهود اليمن أدخلوا صلاة «لأجل نفس معلمنا موسى بن ميمون» في القوديش، عرفاناً منهم بالجميل لرسالة الأمل؛ كذلك لابد من الإشارة إلى أن ابن ميمون استخدم نفوذه في البلاط لتخفيف الضرائب الثقيلة عن كاهل يهود اليمن.مع إكمال «الدليل»، وصل عمل ابن ميمون الأدبي إلى نهايته، ورغم صحته المتعبة ظل على رأس عمله كرئيس للطائفة اليهودية وكطبيب للبلاط، إضافة إلى مراسلاته الكثيرة.مات ابن ميمون يوم ١٢٠٤/١١/١٣»[٧٠] . كما كانت رئاسة الطائفة موكلة حبر يهودي يدعى يحيى وكان ذلك في حكم

الناصر صلاح الدين الايوبي وكان هذا الحبر يعامل اليهود معاملة سيئة وبقي بهذا المنصب اربع سنوات ثم اختار البهود الحبر نثنائيل لرئاسة الطائفة ولم يعترض الناصر صلاح الدين على رغبتهم ولكن تقديره للعلماء ساعد موسى بن ميمون في تولي رئاسة الطائفة وتولى تلك الرئاسة سنة ١١٨٥ وعين في حياته ابنه ابراهيم سنة ١١٨٥ خلفا له وورثتها ذريته حتى القرن الرابع عشر الهجري . وبعد تولي الرئاسة اخذ يحارب الخرافات والاساطير [٧١].

خبر إسلامه: لا يوجد في جميع المصادر الإسرائيلية أقل اشارة إلى اسلام اسرة ميمون– والد موسى– في الاندلس أو في المغرب الاقصى على الرغم من مرور عدة قرون استمر فيها النضال بين أنصار موسى بن ميمون واعدؤاه ومعارضيه ومع ذلك لم يصف أحد منهم أو يذكر بأنه خرج على دينه اليهودي في أي مرحلةٍ من مراحل حياته، فوجهُ الإستدلال في كلامه بأنه لو عرف ذلك أو صح عند اعدائه لذكروه ولشنعوا بهِ عليه لتنحط مكانته عند اليهود وهو غاية مرادهم فلا يفوتهم مثل هذا المطعن الكبير لأنه يحقق لهم غرضهم من إثارة العداوة والكره له بين اليهود عامة ناهيك عن محبيه ومناصريه، واستمر عدم ذكر شيء من هذا الخبر حتى سنة (١٧٠٧م) حيث قام العالم بسناج اعتماداً على ما ورد ذكرهُ في كتاب تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج الملطي والمعروف بـ (ابن العبري) بأن اسرة ميمون بن يوسف أسلمت في أثناء إقامتها بالأندلس وقد أدى انتشار هذا الخبر في الأوساط والاندية العلمية اليهودية إلى احداث فتنة أدبية إنقسهم المؤرخون أزائها على قسمين:القسم الأول: يناصر العالم (بسناج) فيما ذكره وذهب إليه وأخذوا يجمعون لذلك أدلة مختلفة ومن مصادر شتى ومن مؤلفات موسى بن ميمون نفسه[٧٢] علّهم يجدون عبارة صريحة أو إشارة ليستدلوا بها استنتاجاً إلى ما ذهبوا إليه.أما القسم الثاني: فكان على العكس يحاول تفنيد مزاعم القسم الأول بكل ما اتيح له من قوة حجةٍ وبرهان، فكان من جرّاء ذلك أن وجدت عناية زائدة بين المؤرخين اليهود لحياة موسى بن ميمون دفعهم إليه هذا الخلاف بالرأي فدرسوا المشاكل المختلفة في حياة اليهود بذلك العصر كما وأنهم درسوا الحضارة الإسلامية في الاندلس والمغرب الأقصى[٧٣].ورجح إسرائيل ولفنسون أن يكون ابن العبري قد استند إلى ما رواه من خبر إسلام أُسرة ميمون على ما ورد في كتاب تاريخ الحكماء للقفطي وذكر معنى الرواية الواردة وتقاربها في كليهما ثم عقب على ذلك بقوله في هامش كتابه على معنى جزء من كلام القفطي.وعلق ايضاً على قول القفطي باسلام ابن ميمون بقوله بما معناه: بأنه لا يمكن لنا أن نعرف هل أخذ كلامه هذا عن روايات متداولة على السنة الناس من اليهود او غيرهم أو عن معلوماتٍ مدونة اقتبس منها ما شاء، ولا يعلم كذلك هل اتصل القفطي بمصر بموسى بن ميمون أم لم يتصل حتى نعرف قيمة ما دونهُ على أنه ليس من الضروري أن يكون ابن القفطي قد لفق خبر اسلامه واسرته ولكن قد يكون وصل إليه من مصدر مجهول [٧٤] ولم يستبعد كون ذلك مما بهته به اعدائه حتى يُنفر منه ومن مصنفاته ومع ذلك فأننا لم نجد منهم من يجرؤا على تدوين ذلك في نظرياتهم لا تصريحاً ولا

تلميحاً[٧٥].ورجح إسرائيل ولفنسون أن تكون رواية ابن أبي اصيبعة في اسلام ابن ميمون ضعيفة محتجاً بالصيغة التي وردت بها الرواية وهي لفظ (قيل)، وأما الرواية الثانية التي اعترض عليها إسرائيل ولفنسون وهي التي ذكر فيها القفطي قوله: (وابتلي في آخر زمانه– أي موسى بن ميمون– برجل من الاندلس فقيه يعرف بأبي العرب ابن معيشة وصل إلى مصر واجتمع به وحاققهُ على اسلامه بالاندلس وشنع عليه ورام اذاهُ فمنعه عنه عبد الرحيم بن علي الفاضل وقال له رجل مكره لا يصح اسلامه شرعاً)[٧٦].وقد اعترض إسرائيل ولفنسون عليها وضعفها بحجة عدم ورودها عند ابن أبي اصيبعة حتى كأنه لم يعرفها، ولم يذكرها العالم عبد اللطيف البغدادي(٦٢٩–٥٥٧ هـ /١٢٣١–١١٦١م)[٧٧] كذلك الذي انتقد كتاب دلالة الحائرين ووصفه قائلاً: "وجاءني موسى فوجدته فاضلاً في الغاية، قد غلب عليه حب الرياسة، وخدمة أرباب الدنيا، وعمل كتاباً لليهود أسماه كتاب الدلالة (دلالة الحائرين) ... ، ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء ، يفسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن أنه أصلحها" إلا أن كتب العالم الجليل فُقدت ولم يصلنا منها إلا النزر اليسير قياساً على حجم مؤلفاته البالغة (١٧٣) بحسب ما ذكره ابن ابي أُصيبعة[٧٨] وقد تحسر الدكتور بدوي على ضياع كتبه في المنطق[٧٩] ، ومع ذلك فلم يذكر قصة ابن معيشة* هذهِ ولذلك رجح ولفنسون عدم صحة خبر اسلامه وانما عدّ ذلك مما شنعه عليه اعداؤهُ وخصومه[٨٠].كما أن مؤلفي دائرة المعارف الإسلامية كانوا قد رفضوا هم أيضاً هذه الرواية القائلة بإسلامه بحجة ضعف الخبر الوارد فيها وبحجة أن الشريعة الإسلامية تهدر دم من يرتد عنها[٨١] وليس هذا صحيحاً إن كان فعلا مكرها لأن كتابنا يقول ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٨٢] وإلا فلماذا قال القاضي الفاضل (رجل مكره لا يصح اسلامه) على فرض صحة الرواية السابقة، فلست أوافقهم الرأي ولا الحجة التي استدلوا بها إلا فيما قالهُ إسرائيل ولفنسون من أنه لو صح هذا الخبر– خبر إسلام ابن ميمون– فإنه لابد أن يظهره أعدائه طعناً فيه فلا يمكن يفوتهم مثل هذا المطعن الذي يعد كبيراً بالنسبة إليهم فهو نافع لهم فكيف إذا صح أن يكتموه بل إن أنصاره لابد لهم أيضاً من الإنكار عليه وربما ادى بهم إلى التحول عن نصرته إلى صف أعداءه لِما عُرف عن اليهود من تعصبهم لدينهم ولبغضهم وحقدهم ونقمتهم على المسلمين عقيدةً فلا يمكن أن يسمحوا بذلك أو يسكتوا على أي شخص يهودي أعتيادي فكيف إذا كان حبراً وكيف إذا كان بمكانة موسى بن ميمون ولكن ذلك كله لا يمنع أن يصح إسلامهُ تظاهراً وخوفاً منهم بسبب غدر اليهود بالمسلمين ولعل ذلك حينها كان عذراً مقبولاً بين اليهود أنفسهم فلم يشنع عليه به والله أعلم.

الخاتمة

١– خلص ابن ميمون بمنهجه العقلي التوفيقي بين النص والمنطق العقلي الثابت بالحقيقة عقلية اليهود من اغلب التناقض الحاصل في العهد القديم من خلال الجنوح إلى التأويلات والتفسيرات الباطنية البعيدة

عن معنى ظاهر النص ليجعلها موافقة للمنطق العقلي عند عقلاء اليهود فاستطاع بذلك ان يحافظ على يهودية الكثير منهم وبقناعة تامة، فهو يُعد فعلاً مخلص الحائرين من عقلائهم.

٢- لم يتبع اليهود جميعهم موسى بن ميمون بل انشطروا ازاءه الى قسمين ما بين معارض معادٍ ومكفر لهُ وآخر مناصر ومحب وتابع له، إلا انه لا ينكر ما له من الأثر الحسن على المعتقدات اليهودية على نحو عام ويمكن ملاحظة ذلك فيما جعلوه من أركان الدين اليهودي عند أغلبهم التي هي عبارة عن أساسيات الاعتقاد المستخلصة من كلام ابن ميمون وهي: الإيمان بان الله الخالق الأعلى، والإيمان بان الله هو الواحد الأحد، والإيمان بان الله ليس بجسم؛ والإيمان بان الله أبدي خالد، والإيمان بان الله مصدر العدل، والإيمان بما قاله الأنبياء ودعواتهم، والإيمان بنبوة موسى (عليه السلام)، وانه النبي الأعظم وليس نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) لأنهم بل لا يؤمنون بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله)، والإيمان بشريعة موسى (عليه السلام)، والإيمان بان أحكام الشريعة لا تتبدل وهي عندنا منسوخة، والإيمان بان الله لا يجهل شيئاً؛ والإيمان بالثواب والعقاب والإيمان بعودة إلى المسيح (عليه السلام) والإيمان بالبعث(٨٣).وان هذه الأركان توضح مدى تأثير موسى بن ميمون الكبير على اليهود مع مَرِّ الزمن عن طريق تلاميذه الذين نشروا تعاليمه وعن طريق مؤلفاته.

٣- إن للحضارة العربية والإسلامية التي بلغت ذروتها في الرقي والتطور في العصور الوسطى أثر كبير على الحضارة الأوربية الحديثة، وعلى الأديان. لاسيما الديانة اليهودية وهو ما يُرى أثرهُ واضحاً في آراء وفكر ابن ميمون في كتبه وخصوصا فيكتاب دلالة الحائرين، وذلك من خلال تأثره بالعلماء والمفكرين والفلاسفة العرب المسلمين.

٤- لم يتبع اليهود جميعهم موسى بن ميمون بل انشطروا ازاءه الى قسمين ما بين معارض معادٍ ومكفر لهُ وآخر مناصر ومحب وتابع له، إلا انه لا ينكر ما له من الأثر الحسن على المعتقدات اليهودية على نحو عام ويمكن ملاحظة ذلك فيما جعلوه من أركان الدين اليهودي عند أغلبهم التي هي عبارة عن أساسيات الإعتقاد المستخلصة من كلام ابن ميمون وهي: الإيمان بان الله الخالق الأعلى، والايمان بان الله هو الواحد الأحد، والايمان بان الله ليس بجسم؛ والإيمان بان الله أبدي خالد، والإيمان بان الله مصدر العدل، والإيمان بما قاله الأنبياء ودعواتهم، والإيمان بنبوة موسى (عليه السلام)، وانه النبي الأعظم وليس نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) لأنهم بل لا يؤمنون بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله)، والإيمان بشريعة موسى (عليه السلام)، والإيمان بان أحكام الشريعة لا تتبدل وهي عندنا منسوخة، والإيمان بان الله لا يجهل شيئاً؛ والإيمان بالثواب والعقاب والإيمان بعودة إلى المسيح (عليه السلام) والإيمان بالبعث(٨٤).

الهوامش

(١) أثر العرب في الحضارة الأوربية نهاية عصور الظلام وتأسيس الحضارة الحديثة: ص/٧.

(٢) ينظر: أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية: ص/٣.

[٣] مفكر وأديب مصري عالم بأصول الدين والفقه الإسلامي ولد سنة ١٨٨٥ في قرية ابو جرج بمحافظة المنيا بمصر وتوفي سنة ١٩٤٧ شيخ الأزهر عام ١٩٤٥الى ١٩٤٧ مجدد الفلسفة الإسلامية ومؤسس الفلسفة العربية تولى وزارة الأوقاف المصرية ٨ مرات ولد سنة ١٨٨٥ في قرية ابو جرج بمحافظة المنيا بمصر وتوفي سنة ١٩٤٧

(٤) أثر العرب في الحضارة الأوربية نهاية عصور الظلام وتأسيس الحضارة الحديثة: جلال مظهر مطبعة الخانجي مصر (د.ت) ص/٧.

(٥) ينظر: أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية: ص/٣.

[٦] مفكر وأديب مصري عالم بأصول الدين والفقه الإسلامي ولد سنة ١٨٨٥ في قرية ابو جرج بمحافظة المنيا بمصر وتوفي سنة ١٩٤٧ شيخ الأزهر عام ١٩٤٥الى ١٩٤٧ مجدد الفلسفة الإسلامية ومؤسس الفلسفة العربية تولى وزارة الأوقاف المصرية ٨ مرات ولد سنة ١٨٨٥ في قرية ابو جرج بمحافظة المنيا بمصر وتوفي سنة ١٩٤٧

(٧) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص/٢.

[٨] الاراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلاميالعدد ٧ ص٢١

[٩] قاموس الكتاب المقدس تأليف نخبة من الأساتذة مكتبة الدراسات الشرقية بيروت لبنان ١٩٨٣ ص٧٤٢

١٠ موفق الدين أبو العباس؛ أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي الأنصاري: ابن أبي أصيبعة، ولد في أسرة آخذة من الطب بقسط وافر، وكني أبو العباس قبل أن يطلق عليه لقب جده ابن أبي أصيبعة، كان مولده في دمشق سنة ٦٠٠ هـ، وقيل: بل في القاهرة حوالي ... الميلاد :١٢٠٣، دمشق، سورياالوفاة :١٢٧٠، صلخد، سوريا . ويكيبيديا مقال بعنوان ابن أبي أصيبعة

[١١] عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة، ص ٥٨٢

[١٢] ويكي بيديا الموسوعة الحرة على الشبكة المعلوماتية الانترنت

[١٣] المنجد في اللغة العربية المعاصرة لويس معلوف دار الشرق ٢٠٠٠ص ٥٠

[١٤] طبقات الاطباء والحكماء ص٥٨٣.

(١٥) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ص/٢.

[١٦] الاراء الكلامية لموسى بن ميمون حسن حسن كامل ص٢١

[١٧] ينظر مقال بعنوان (ابن ميمون) ويكبيديا الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية

(١٨) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ولفنسون ، ص/٢-٣.

[١٩] هو محمد بن عبدالملك بن محمد ينحدر من قبيلة قيس العربية، يكنى بأبي بكر ويعرف بابن طفيل، ولد بمدينة قادش قرب غرناطة الأندلسية واختلف في تاريخ ولادته، غير أن الراجح أنها كانت عام ٥٠٠هـ (الموافق ل ١١٠٦م). أما وفاته، فكانت بمدينة مراكش عام ٥٨١هـ (الموافق ل ١١٨٥م)؛

[٢٠] محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (٦٤٥ – ٧٢٠ هـ = ١٢٤٧ – ١٣٢٠ م)أديب، عالم بالعربية مصري الأصل، دمشقي المولد والوفاة. كان له حانوت بالصاغة. له (المقامة الشهابية) و (شرح ملحة الإعراب) وقصيدة نحو ألفي بيت.

[٢١] ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته: ولفنسون (إسرائيل) ص/أ.

[٢٢] ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

[٢٣] ينظر: معجم البلدان: الحموي (أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي)، ٣٢٤/٤.

[٣] الموحدين: هو اسم للدولة التي قامت في المغرب الأقصى على يد محمد بن تومرت المعروف بالمهدي واصل المهدي من هرغة من بطون قبيلة المصامدة المنسوبة اليها بلاد المصامدة بالمغرب اجتمعوا الى المهدي وقاموا بدعوته فكانت لهم دولة عظيمة من لمتونة بالعدوتين ومن صنهاجة بافريقية ووصلت حتى الأندلس. ينظر: كتاب الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى :الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد) ، تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري (ط/١ ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ١٩٩٧) ص/٧٨.

[٢٥] ينظر: حول التسامح الديني وابن ميمون والموحدين: ص/٢٥.

[٢٦] ينظر: تاريخ الحكماء تاريخ الحكماء مختصر الزوزني ص/٣١٨.

[٢٧] ينظر: تاريخ الحكماء: القفطي ص/٣١٨

[٢٨] أمير المسلمين أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي (٤٠٠ – ٥٠٠ هـ / ١٠٠٩ – ١١٠٦ م) قائد وأمير مسلم وَحَّد المغرب وضم الأندلس تحت مُلكه وسلطته. تولى إمارة دولة المرابطين بعد أن تنازل له ابن عمه الأمير أبو بكر بن عمر اللمتوني، واستطاع إنشاء امبراطورية مغربية تمتد بين مملكة بجاية شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا، وما بين البحر المتوسط شمالًا حتى السودان جنوبًا.الموسوعة الحرة

[٢٩] ينظر: دلالة الحائرين، ٢٣/١-٢٤.

[٣]* ابن باجة: فيلسوف الأندلس أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي الشاعر كان يضرب به المثل في الذكاء وآراء الأوائل والطب والموسيقا ودقائق الفلسفة. سير اعلام النبلاء ٩٣/٢٠-٩٤.

[٣]* أبو محمد جابر بن أفلح الاشبيلي فلكي و رياضياتي عربي اندلسي ولد في اشبيلية في اواخر القرن الحادي عشر للميلاد و توفي عام (١١٥٠ ميلادية) ألف تسعة كتب في الفلك وقد ترجمها سنة ١٥٣٣م جيرارد إلى اللاتينية وله معادلة تستعمل في حل المثلثات الكروية القائمة سميت (معادلة جابر). ينظر الموسوعة الحرة

[٣٢] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٧، وينظر: أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربيةص/١٥.

[٣٣] ينظر الاراء الكلامية لموسى بن ميمون حسن حسن كامل ص٢٤

[٣٤] ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٤١-٤٢، أثر الفلسفة الإسلامية ص/٣٤.

[٣٥] ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٤١-٤٢.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه ص/٤٢-٤٣.

* المشنا أو المشنة: هو أقدم كتاب عبري بعد مجموعة اسفار الكتاب المقدس وهو مدَّون في التشريع الإسرائيلي ويستمد قوانينه من التوراة اعتماداً على روايات أسلاف اليهود ويرجع أقدم آثاره إلى القرن الثالث (ق.م) بحسب دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٦/١، وموسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٤٣.

(٣٧) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٦/١، وأثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية ص/٣٤.

(٣٨) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٧/١، وموسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٥٠.

* ذكر حسين اتاي أن كلمة مشنة تستخدم لثلاث معاني هي: أولاً: أثنين أو الثاني (تثنية) أي بمعنى أنه الكتاب الثاني بعد التوراة وثانياً: التعليم أو التعاليم وثالثاً: تبديل واستبدال وهي متقاربة المعنى وتشترك في معنى التكرار والتثنية وابعدها في المعنى عن بعضها هو التعليم وان كان التكرار داخلاً في معناه أيضاً، أو أن المعنى فيها يكون (تعليم التوراة) وهو الذي رجحه وجعل ايحاء المعنى الأول وهو الكتاب الثاني أي بعد التوراة هو الذي جلب له الأعداء. ينظر: دلالة الحائرين ٢٤/١.

(٣٩) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٧/١.

(٤٠) دلالة الحائرين ١/ ٢٤.

(٤١) ينظر: دلالة الحائرين ٢٨/١.

(٤٢) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٦/١.

(٤٣) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٤٢، وأثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية ص/٣٤.

(٤٤) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٥٦.

(٤٥) ينظر: تاريخ الحكماء: القفطي ص/٣١٩.

* ينظر: ص/٨٢ من الرسالة.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه ص/٣١٩.

(٤٧) ينظر: اثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية ص/٣٤، ودلالة الحائرين ٢٦/١.

(٤٨) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٤٣، وأثر الفلسفة الإسلامية ص/٣٥.

(٤٩) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٤٤-١٤٥، وتاريخ الحكماء: القفطي ص/٣١٩.

(٥٠) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٤٥-١٤٦.

(٥١) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه ص/١٥٠-١٥١.

(٥٣) ينظر: موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٥١.

(٥٤) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الاطباء ١١٧/٢، وموسى ابن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٥٢

(٥٥) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٥٣.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه ص/١٥٣-١٥٤.

(٥٧) ينظر: موسى ابن ميمون حياته ومصنفاته ص/١٥٧-١٥٨.

٥٨ المعروف عند العرب بأبي الحجاج يوسف بن اسحاق السبتي المغربي، والذي اشتهر كطبيب وفلكي بارع، وكذلك سعديا بن بركات. الاعلام للزركلي ٣-٢٨٧

(٥٩)موسى بن طبون (١٢٤٠-١٢٨٣)، مترجم ، ترجم في الفلسفة والرياضيات والفلك والميكانيك والفيزياء والطب أربعين كتاباً لأرسطو وتمسطيوس والبطليوسي والفارابي وإقليدس وأبن ميمون والبطروجي وأبن رشد وأبن سينا وحنين أبن اسحق والرازي. ينظر: دلالة الحائرين وموسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٦٠.

(٦٠) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٨٦.

(٦١) ينظر: دلالة الحائرين ٢/٢٧٨.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه ١/٤.

(٦٣) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٢٥-٢٧.

٦٤ يقول ول ديورانت: ١٤/١٢١.

٦٥ ومعنى النغد أي رئيس الطائفة وهو أعلى منصب ديني يمنحه المعبد لكبير الطائفة

٦٦ أبو حامد محمد الغزّالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري،] ٤٥) هـ ٥٠٥ -هـ١٠٥٨ / م١١١١ - م

٦٧ ولد ابن رشد في الاندلس في مدينة قرطبة بالتحديد، وقام بدراسة القانون كما كان والده وأبوه قاضيان، الأمر الذي جعل منه قاضياً لإشبيلية، كما أنّه تمكن من دراسة الطب وتعلم أمور الفلسفة، ويعتبر ابن رشد واحداً من أهم الفلاسفة الذين عاصروا العالم الإسلامي، كما أنّه علم من أعلام عالم الفلسفة، فقد اعتبر البعض أن الفلسفة الاسلامية ماتت بموت ابن رشد، وقدكان يلقب بالشارح الأفضل، وذلك لأنّه الوحيد الذي تمكن من شرح ما قام أرسطو بكتابته بصورة واضحة

٦٨ يقول أيضاً في تلك الرسالة: أُخبرك أني أحرزت شهرة كبيرة في الطب بين كبار الناس، مثل قاضي القضاة، الأمراء... وغيرهم... وهذا مايجبرني على قضاء وقتي في القاهرة باستمرار أزور المرضى.انظر: **M. Eliade, E. of Religion** ٩/١٣١

٦٩ يجب أن نلاحظ هنا، أن الأيوبيين دخلوا اليمن عام ١١٧٣، أي بعد وصول رسالة ابن ميمون.

٧٠ **Encyclopeadia Judaica** ١١/٧٥٤ .

٧١ الاراء الكلامية لموسى بن ميمون تاليف حسن حسن كامل ابراهيم ص٣٢

(٧٢) ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص/٢٧-٢٨.

(٧٣) ينظر: المصدر نفسه ص/٢٨.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه ص/٣١.

[٧٥] ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

[٧٦] تاريخ الحكماء تاريخ الحكماء ص/٣١٩.

[١] *عبد اللطيف البغدادي: هو الشيخ الإمام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ويعرف بـ(ابن اللباد) عيون الأنباء ص٦٨٣.

[٢] ينظر:عيون الأنباء ص/٦٨٧.

[٢] ينظر: الداء السكري في الطب الإسلامي : ص/١٨.

* ذكره إسرائيل ولفنسون باسم (أبي معيشة) وهو عند القفطي باسم (إبن معيشة).

[٨٠] ينظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص/٤٠.

[٨١] ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، ٢٨٧/١- ٢٨٨.

[٨٢] البقرة: الآية ٢٥٦.

[٨٣] ينظر الإلوهية في العهد القديم والقرآن الكريم ص٤٦٨-٤٦٩.

[٨٤] ينظر الألوهية في العهد القديم والقرآن الكريم ص٤٦٨-٤٦٩.